Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٥

كان الخلفاء الراشدون ، وقضاتهم العادلون ، يعرفون رءوس الناس وأهل العلم والرأى والدين . ويعرفون أنهم أولوا الأمر فيدعونهم عند الحاجة .

وكانت الأمة فى مجموعها رقيبة على أميرها يراجعه حتى أضعف رجالها ونسائها فيما يخطىء فيه .

ولم يكن لأحد من الخلفاء الراشدين عصبية تمنعه من المسلمين إن أراد أن يستبد فيهم إلا ما كان لعثمان من عصبية بنى أمية ، ولم يرد هو أن يستبد بقوتهم وعصبيتهم ، ولمّا أخذته الأمة بظلمهم لم يغنوا عنه شيئاً .

فالخلفاء الراشدون كانوا مخلصين فى مشاركة أولى الأمر من الأمة فى الحكم ، والتقيد برأيهم فيما لا نص فيه ، لقوة دينهم وعدالتهم ، ولأن هذا هو الذى كان متعينا .

ولم يكن فى استطاعة أحد منهم — والإسلام فى عنفوان قوته — أن يتخذ له عصبية يستبد بها دون أولى الأمر إن شاء .

على أنه لقوة دينه لا يشاء .

وهذه الحال من الأسباب التى حالت دون الشعور بالحاجة إلى وضع أولى الأمر لنظام يكفل دوام العمل بالشورى الشرعية . وتقييد الأمراء والحكام برأى أولى الأمر .

* * *

بنو أمية هم الذين زحزحوا بناء السلطة الإسلامية عن أساس الشورى ، إذ كونوا لأنفسهم عصبية بالشام هدموا بها سلطة أولى الأمر من سائر المسلمين